ايلي بانستر سون واثره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٢٠

م.د علي محسن رهك بريسم

جامعة القادسية- كلية التربية- قسم التاريخ

ali.rahak@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٥/١٩

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٦/٣

الملخص

أتاحت الحقائق والتحليلات التي تضمنتها هذه الدراسة الوصول إلى عدد من الاستنتاجات المتعلقة بالميجر سون ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٢٠, وأول ما يمكن التأكيد عليه أن سون، في تناوله لتاريخ العراق المعاصر، سعى إلى الظهور بمظهر المسؤول الإداري الذي ينفذ السياسات المرسومة له دون أن يكون له دور مباشر في صياغتها، محاولًا إقناع القارئ بأن ما قام به لم يكن سوى تنفيذ لواجبات منصبه وتطبيقًا للسياسة التي أقرتها الحكومة البريطانية, كما حرص على إظهار نفسه بوصفه متعاونًا مع النخبة الحاكمة في العراق بهدف تحقيق الاستقرار السياسي والإداري بالصيغة التي كانت تراها الحكومة البريطانية ملائمة لمصالحها, وفي الوقت نفسه، اضطلع سون بدور فاعل في معالجة المشكلات والاضطرابات السياسية التي شهدها العراق خلال المدة ١٩١٩–١٩٢٠، من خلال اتباع نهج دبلوماسي قائم على تقديم المشورة وصياغة الرؤى والمقترحات السياسية التي كان يرفعها بصورة مستمرة إلى الأوساط السياسية وصنّاع القرار السياسي آنذاك.

الكلمات المفتاحية : سون , بريطانيا , العراق , الاكراد .

Eli Banister Son and His Influence on Iraqi Politics until 1920

Dr. Ali Mohsen Rahak Barisim

Al-Qadisiyah University, College of Education

ali.rahak@qu.edu.iq

Date received: 19/5/2026
Acceptance date: 3/6/2026

Abstract

The facts and analyses included in this study have allowed for a number of conclusions regarding Major Soane and his role in Iraqi politics up to 1920,The first point that can be emphasized is that Soane, in his treatment of contemporary Iraqi history, sought to appear as an administrative official who implements policies drawn up for him without having a direct role in formulating them, trying to convince the reader that what he did was merely the execution of his duties and the application of the policy approved by the British government, He also made sure to present himself as a collaborator with the ruling elite in Iraq with the aim of achieving political and administrative stability in the form that the British government saw as suitable for its interests. At the same time, Son played an active role in addressing the political problems and disturbances that Iraq witnessed during the period 1919–1920, through following a diplomatic approach based on providing advice and formulating political visions and proposals that he continuously raised to the political circles and political decision-makers at that time.

Keywords : ibn, Britain, Iraq, kurds.

المقدمة

إن الهوية الجيوسياسية للعراق انذاك حتى عام ١٩٢٠, يمكن أن تعزى إلى الاحتلال العسكري البريطاني لبلاد ما بين النهرين خلال الحرب العالمية الأولى والإدارة المدنية التي أنشئت في بداية الانتداب البريطاني، والتي استمرت من ١٩٢١ حتى الاستقلال في عام ١٩٣٢, في عام ١٩١٤، بعد ثلاثة أشهر من اندلاع الحرب العالمية الأولى في أوروبا، أعلنت بريطانيا رسميا الحرب على حليف المانيا الشرقي تركيا وفي ٢٢ تشرين الثاني احتل الجيش البريطاني – الهندي متمثلاً بقوة المشاة "D" في البصرة، وبسرعة تم انشاء الإدارة البريطانية المحلية تحت قيادة السير بيرسي كوكس رئيس الضباط السياسيين. بينما تقدمت قوات الجيش الهندي –البريطاني ببطء باتجاه اعلى نهر دجلة نحو بغداد، ثم ظلت غائصة لمدة خمسة أشهر بما يعرف باسم حصار الكوت, كان كوكس وفريق صغير من المسؤولين قد باشروا إنشاء حكومة مدنية من شأنها أن تمتد في نهاية المطاف إلى جميع الأراضي العربية السابقة من توابع الدولة العثمانية, ومن بين اؤلئك المعينين لأجل هذه المهمة والعمل ايلي بانستر سون، فضلا عن المسافرين الأكثر شهرة و المستشرقين في هذه الفترة، بمن في ذلك T.E. لورانس، جيرترود بيل، وهاري سانت جون فيلبي حين تم إرسال الموظفين السياسيين مثل بولارد وويلسون الإدارة الإدارات الإقليمية، كانت الانسة بيل وقد عمل معها زملاء تحت رعاية الفرع الشرقي للمكتب العربي في البصرة، وإعداد مفصل لتقارير استخباراتية عن الشخصيات المحلية والقبائل والانتماءات السياسية. وعندما سقطت بغداد أخيرا في اذار/ مارس ١٩١٧، ترقى كوكس لمنصب المفوض المدني المندوب السامي في بلاد ما بين النهرين ولم يمض وقت طويل حتى عين من طرفه سون، في مركز الاستخبارات البريطانية الرئيس في الادارة يهدف هذا البحث إلى كشف النقاب عن السياسة البريطانية في العراق بين ١٩١٤–١٩٢٠ من خلال الحديث عن شخصية مهمة كان لها أثر فعال في تاريخ العراق المعاصر في السنوات التي يمكن تسميتها بالسنوات الصعبة لحراجة أحداثها وازدواجية إدارتها.

إذا كان عهد الانتداب (١٩٣٢–١٩٢٠) قد امتد اثني عشر عاماً تسلم فيها مهام المعتمد السامي اربع شخصيات، فأن سون، الذي نحن بصدد دراسة عمله ضابطاً سياسياً، كانت له الحصة الأكبر. فقد خدم سون مدة سبعة سنوات، وقد اتسمت مدة مسؤولية سون بمهمات صعبة على الصعيدين الداخلي والخارجي فالمشكلات كانت تتبع أحداها الأخرى، والسيطرة على المنطقة الكردية، وإدارة علاقات العراق مع الدول المجاورة , ومن خلال كل هذه الأحداث كان لابد من محاولة متواضعة لالقاء الضوء على مدى الأثر الذي تركه سون في السياسة العراقية في غضون هذه المدة.

غطي البحث دراسة حياة سون وصفاته التي أثرت كثيراً على نشاطه السياسي والإداري. كما تم التطرق إلى نشاطه الإداري المبكر ودوره في الحملة البريطانية على العراق. وكان لابد من الإشارة إلى نشاط سون قبل استدعائه إلى العراق، فبحثنا مدة عمله في العراق اخيراً تناولنا أمر استدعاء سون الى العراق وعمله مستشاراً للمعتمد السامي الذي سبقه برسي كوكس مع الأخذ بنظر الاعتبار إلقاء الضوء على الجو العام السائد في العراق آنذاك ومدى تأثير سون في السياسة العراقية من خلال وظيفته.

المبحث الاول : ايلي بانستر سون حياته ونشأته :

ولد إيلي بالستر سون : Ely Bannister Soane) في ١٦ آب سنة ١٨٨١، في مدينة (كنزتن : Kensington) وكان والده، يلقب بويليم سون، ابن عم (سرجون سون) المعماري، وأمه، قبل أن تتخذ اسم زوجها كانت تلقب بماري ستيل، وهي من سلالة (سير ريجارد ستيل) وكان سون من أسرة عرف رجالها بالمهارة والوسامة والقسامة، ولديه اخت تدعى روث بيروجيني, حيث قضى والده ويليم سون نحبه، وهو في عمر يتجاوز الـ ٢٠ شهراً، وخلف أرملته وهي تكاد لا تقوى على شراء نقير الخبز, دخل سون مدرسة المطران لاتيمر في سنة ١٨٨٩، وفي سنة ١٨٩٥ انتقل إلى مدرسة لا تيمر العالية، ومكث فيها حتى بلغ الـ ١٦ من عمره, ولمع شأنه في مدرسة لاتيمر العالية، ونال مرتبات الشرف في امتحانات Cambridge Local Junior وذلك في شهر كانون الأول سنة ١٨٩٦[١].

لم يكن سون مولعا بالالعاب ابداً، وذلك على الرغم من نواله (أنواط) مدرسية عديدة في التجديف الفردي لكنه أظهر مقدرة اللغة الفرنسية وتمايز باعتياده ممثلاً في الحفلات المدرسية، وشرع في الـ ١٦ من عمره، بدراسة الـ (أنكلو –سكسونية) لإمتاع نفسه في وقت الفراغ، فتمكن منها بدرجة كان يستطيع القراءة والكتابة بها، وعلم نفسه العزف على الـ (بيانو) والـ (أرغن) أيضاً, كما قال عنه احد اساتذته وهو المستر سي. جي سميث بانه صبياً ذا أخلاق ممتازة، وسلوكه سلوك الرجل الماجد Gentleman[٢] .

قبل مغادرته المدرسة في سنة ١٨٩٨ ، كان عقد العزم على زيارة (الشرق)، لكن الفرصة لذلك لم تسنح إلا في سنة ١٩٠٢، لذلك التحق بـ (المصرف الفارسي الشاهنشاهي) وأرسل إلى فارس في شباط سنة ١٩٠٢، وقضى سون عمره في (الشرق الأوسط) كلياً .وفي سنة ١٩٠٤، عين محاسب في المصرف الفارسي الشاهنشاهي في (بوشهر) [٣].

أخذ سون يثني عنان اهتمامه على وجه أخص، إلى عادات البلاد الدينية. كان يتخذ مسراه إلى المدينة كل ليلة تقريباً، متخذاً زي فارسي فيتحدث إلى (الملالي)، ثم إنه اتخذ الإسلام ديناً، في سنة ١٩٠٥[٤].

في سنة ١٩٠٦، اصبح مدير فرع كرمنشاه لـ (المصرف الشاهنشاهي في فارس). وما لبث في ذلك المنصب أمداً طويلاً، بسبب حدوث صداماً حاداً نجم بينه، وبين السلطات القنصلية الروسية، وعلى اثر ذلك الصدام استقال من (المصرف) في سنة ١٩٠٧، وما كان ذلك عن كره، وبعد اجازة قصيرة قضاها في إنكلترا غادرها متنكراً باسم (ميرزا غلام حسين شيرازي) حتى لايتم كشفه من قبل عامة الناس ، في رحلة طويلة، خلال بلاد ما بين النهرين، وهي (الرحلة الموصوفة في كتاب رحلة متنكر الى بلاد مابين النهرين[٥].

في سنة ١٩٠٩ ظهر سون في المحمرة متنكراً بزي فارسي، مسافر على سطح السفينة، ثم إنه أمضى مع صديق قديم له، من أيام شيراز، أياماً, وكانت معلومات صديقه الفذة المتصلة بأرجاء كردستان والحد التركي – الفارسي استرعت انتباه سون. وكان عهد ذلك، قنصل صاحب الجلالة البريطانية في المحمرة، فحمله على البقاء في القنصلية حيناً من زمان ليحرر مرشداً في موضوع كردستان الجنوبية وعندما الترعت البلاد التي تناولها ذلك المرشد، بعد عشر سنوات من الأتراك، وأعدت الخواطر وتقارير الطرق تفصيلاً، دهشت السلطات العسكرية وامتنت، لأنها وجدت معلومات (سون)، على ما دونت في (المجلد) الحالي وفي(المرشد الرسمي) صحيحة، ولم تبرهن التحريات والمحادثات التالية مع سكان (حلبجة) و(السليمانية) على صحة (جغرافيته) فحسب لكنها أثبتت أن قصص المغامرات التي يضمها (كتابه) بين دفتيه، إن هي إلا سرد صحيح لما حدث حقاً[٦] .

في نهاية سنة ١٩٠٩ التحق سون بموظفي (شركة النفط الإنكليزية – الفارسية). في المحمرة، حيث لبث فيها إلى أن أرسل بعد أشهر قليلة إلى (جياسرخ)، قرب خانقين، بغية ابتعاث حقل النفط والمصفى الصغيرين اللذين فتحا، أصلاً على يد الراحل مستر جي. بي. رينولدز)، نيابة عن الراحل مستر دبليو. كي. دارسي[٧].

في (جيا سرخ)، وفي بغداد بعدها، قام (سون) بعمل قيم إلى (الشركة)، واعترافاً بمقدرته الفذة في باب التعامل مع الموظفين الفرس والأتراك ، ومع العشائريين المتمردين, وفي سنة ١٩١٣ عين نائب قنصل بريطانيا من غير أجر في (قصر شيرين)[٨], إن (سون) لرجل قصير القامة، ثخين الجسم، ذو ملامح حادة وعينين سوداوين نفاذتين. وسرعان ما غدا قوة يحسب لها حساب في الأرض، ومرد ذلك إلى شخصيته حصراً[٩].

ما إن اندلعت الحرب العالمية الاولى إلا كان في بغداد، وفيها أودع، ونحو ٢٠ من الأوروبيين، غيابت السجن ثم نفي، بعد ذلك، إلى (مرسينه) قاطعاً المسافة إليها في الغالب، على الأقدام مشياً. وأطلق سراحه، إثر احتجاز استطال أسابيع في مرسينه كشأن آخرين فعاد إلى مقره حالاً[١٠] .

نتيجة معلوماته الخارقة عن مشهد الحركات في الشرق الأوسط، أعيرت خدماته من قبل الحملة الاستكشافية، في أوائل سنة ١٩١٥ وغب مدة قصيرة من التدريب في دائرة الاستخبارات عين محرراً لجريدة (بصرة تايمس)[١١], وفي أوائل سنة ١٩١٦ عين نائب قنصل بريطانيا في دزفول[١٢], وبعد خدمة قصيرة قام بها سون في بغداد وفي مندلي، عين مسؤول لدائرة شؤون(منطقة خانقين) في العراق، إن ما قام به سون من جهد استخباراتي وتدرج وظيفي أهلته لينال وسام (سي. بي. أي. (CBE). لكن أصيب بمرضه (السل الرئوي) الذي أقعده عن العمل, وبعد أسابيع قليلة أمضاها في المستشفى سمح له، بناء على طلبه المستعجل، بأن يمضي إلى أستراليا للمعالجة، وعاد منها، بعد ٦ أشهر، ناجياً من مرضه وفي أوائل سنة ١٩١٩ أنيطت به شؤون السليمانية ليصبح حاكما سياسيا عليها[١٣] .

المبحث الثاني: نشاط الميجر سون في شمال العراق عام ١٩١٩.

تضاعف الاهتمام البريطاني بمنطقة شمال العراق في عام ١٩١٤-١٩٢٠، وذلك لاكتشاف النفط فيها[١٤]ولدعم تلك التوجهات البريطانية بالشكل الأمثل جُند عدد من الضباط البريطانيين، راحوا يجوبون أنحاء مختلفة من كردستان[١٥]، وأقاموا صلات مع عدد من رؤساء العشائر الكردية، وإطلعوا على تفاصيل الحياة اليومية هناك، فيما أتقن بعضهم اللغة الكردية بشكل جيد، وخير أنموذج نسوقه في هذا المضمار الميجر سون[١٦]، الذي بدأ رحلته الى كردستان عام ١٩٠٩ متنكراً بأسم مواطن إيراني، زار خلالها عدد من مناطق الكرد، مكث في بعضها أسابيع كالسليمانية وحلبجة، إذ "جمع كماً من المواد التاريخية حول البلاد التي ساح فيها"[١٧]،حتى عَدهُ البريطانيون خبيراً في الشؤون الكردية[١٨]،

بتقدم القوات البريطانية فقد حققت قطعاتها إنتصارات حاسمة على القوات العثمانية، وتمكنت في كانون الاول ١٩١٧ من إحتلال مدينة خانقين، وسرعان ما عُيّن الميجر سون ضابطاً سياسياً عليها إبتداءً من ٦ كانون الاول عام ١٩١٩[١٩]، ولم تقف القوات البريطانية عند حدود تلك المدينة، بل تقدمت نحو الشمال لتحتل مدينة كفري في ٢٨ نيسان ١٩١٨، واعقبتها باحتلال طوزخورماتو، لتندفع تلك القوات نحو مدينة كركوك لتحتلها يوم ٧ آيار ١٩١٨[٢٠].

أصبح من الطبيعي أن تستعمل السلطات البريطانية بعد التطورات المتلاحقة في ميادين الحرب بإتخاذ سلسلة من الاجراءات ذات الطابع الاعلامي الداعم للاجراءات العسكرية والسياسية، ومواصلة حرب الدعاية التي

رافقت طبيعة العمليات العسكرية وظروفها، فظهرت في اليوم الاول من كانون الثاني عام ١٩١٨ جريدة كردية موسمية في بغداد حملت اسم " تيگه يشتني راستي "(فهم الحقيقة)، أشرف على إصدارها الميجر سون[٢١].وبعد ان صدر منها (٢٥) عدداً، توقفت عن الصدور بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ١٩١٩، لتحل محلها بعد مدّة جريدة " بيشكه وتن " (التقدم)[٢٢]، في مدينة السليمانية، والتي كان للميجر سون دور بارز في إصدارها ايضاً[٢٣].

كانت جهود سون في تلك الجرائد محاولة لكسب كرد العراق وقد أثمرت نتائجها فيما بعد، إذ إستجاب عدد من رؤساء العشائر الكردية، لدعوات التعاون مع البريطانيين في المنطقة، الامر الذي ساعد المحتلين الجدد على نشر نفوذهم في معظم المناطق الكردية من غير ان تدخل قواتهم في عموم ولاية الموصل، وراح البعض من اولئك الزعماء يؤدون ادواراً مختلفة على مسرح كردستان، لتصب بعض نتائجها في خدمة السياسة البريطانية، ولتسهم بشكل كبير في إزدياد حدة الخلاف بين العشائر الكردية الموالية للبريطانيين، واخرى وقفت على الحياد أو رفضت التعاون معهم، وهو ما حدد لاحقاً إتجاهات سون في كردستان العراق في اعقاب إنتهاء الحرب العالمية الاولى.

إن ظروف الحرب وما تبعها من إفرازات، كان من بينها تشكيل حكومة الشيخ محمود الحفيد الاولى في السليمانية، فسحت المجال للشيخ محمود الحفيد لمطالبة البريطانيين بتكوين دولة كردية مستقلة برئاسته تخضع للحماية البريطانية، وتكون متحررة من الإلتزام بالإدارة المسيرة من بغداد مباشرة، فضلاً عن مناشدته الإدارة البريطانية بتوسيع دائرة نفوذه الى جميع المناطق الممتدة " من خانقين الى شمدينان التي تقع جنوب شرق تركيا، ومن جبل حمرين الى داخل الحدود الفارسية " [٢٤]، إذ رأى البريطانيون في تلك المطالب خروجاً عما رسموه له في جزء من كردستان العراق، وبدأوا يلمسون بشكل واضح شدة نفوذه في المنطقة عموماً، الأمر الذي جعلهم يمتنعون عن المضي قدماً في التعاون معه، الى جانب إتخاذهم بعض الاجراءات التي تحد من نفوذه، وتعيق تطلعاته المستقبلية[٢٥]. يبدو إن الأهداف التي تطلع إليها الحفيد، ولاسيما القومية منها، دفعت بالبريطانيون لتغيير موقفهم منه[٢٦]، في الوقت الذي كانوا ينظرون الى كردستان بقلق وإضطراب، نظراً لموقعها المهم، وغناها بالثروات المتنوعة، فضلاً عن دور الترك المؤثر في المنطقة، الذي كان بينهم وبين الحلفاء الكثير من القضايا المعلقة.

إتضح للبريطانيين أن الشيخ محمود الحفيد لم يكن الشخص المطلوب بالنسبة لهم في ذلك الجزء المهم من شمال العراق، وأخذت السياسة البريطانية تجاهه ذو بُعدين رئيسين أولهما، الحد من نفوذه في كردستان، وثانيهما تحريض بعض رؤساء الكرد ضده من اجل القضاء على حركاته الثورية[٢٧], واصر ويلسون على ضرورة استمرار عملية إدارة المنطقة الكردية من بغداد مباشرةً، ودعا الى عقد مؤتمر للحكام السياسيين البريطانيين في بغداد اوائل اذار ١٩١٩، إشترك فيه عدد من الحكام والضباط السياسيين، أمثال ليجمان وسون وغوردن وغيرهم ممن كان لهم إتصالات ومعلومات قيمة عن كردستان واوضاعها، وبعد المداولات أتفق على ان يكون الميجر سون حاكما سياسيا في السليمانية[٢٨]، وان يكلف الكابتن الطيار ج. ام. ليز (G.M.Lees) للعمل تحت اشراف الميجر سون هناك[٢٩].

كان تكليف سون إيذاناً ببدء مرحلة جديدة من السياسة البريطانية في منطقة السليمانية، وتعترف المس بيل ان تعيين سون كان " لتقليص ظل الشيخ محمود، وإرجاعه الى الوضع الذي يتناسب مع مؤهلاته " [٣٠] بوصفه المحرك الأساس لحركة السليمانية، وجاء تعليق السيد احمد تقي الذي كان قريباً من الاحداث ومشاركاً في بعض جوانبها مغايراً لوجهة النظر البريطانية[٣١]. فيشير في مذكراته الى ان سون جاء الى السليمانية لينفذ امراً تخريبياً، الغرض منه الاساءة للشيخ محمود الحفيد[٣٢].

بدأت حالة التوتر والخلافات تتصاعد بين الشيخ محمود الحفيد ومؤيديه من جهة والساسة البريطانيين من جهة ثانية، ولاسيما بعد تسنم سون منصبه حاكماً سياسياً للسليمانية في منتصف آذار ١٩١٩[٣٣]، إذ بدأ سون خطواته الاولى، ساعياً من خلالها تحجيم نفوذ الحفيد وتأليب بعض العشائر ضده[٣٤]، كما بذل سون جهوداً حثيثة لتنظيم قوة للفرسان إنخرط في تشكيلاتها عدد من المجندين الكرد فضلاً عن بعض الضباط الموجودين في السليمانية، ليشكلوا مجتمعين قوة تخضع لخدمة النشاط البريطاني في المدينة[٣٥]. وهكذا راح سون يثير بسلوكه إستياء اواسط كثيرة، ولم يحاول الحد من التجاوزات ضد الاهالي، والتي كان يقدم عليها بعض الاجانب من هنود وفرس وبلوش وأفغان ممن جلبهم البريطانيون بصفة موظفين وخدم وطباخين[٣٦].

كما فرض سون غرامات يومية على عدد من المواطنين الكرد بحجج واهية[٣٧]،كما أخذ سون بأجبار الجميع على أن يرفعوا فروض الطاعة لأصغر موظف لديه، حتى راح مساعده عزيز خان يتصرف كما يحلو له، وأمسى حديث أهل مدينة السليمانية كما أشار رفيق حلمي في مذكراته[٣٨].

فيما كان الكابتن ليز يقوم بدورٍ مهم بين العشائر القاطنة خارج السليمانية، صبت في خدمة توجهات سون في المنطقة[٣٩]، الى جانب ذلك كله سعى سون في السليمانية الى دعم الوجهاء الكرد المعروفين بمعارضتهم للشيخ الحفيد، أمثال بابكر اغا سليم اغا، وقسم من زعماء عشيرة الجاف، واخذت تغدق عليهم الاموال والمرتبات وتحرضهم ضد الشيخ محمود وحكومته[٤٠].

ادرك الشيخ محمود واتباعه في السليمانية ان الإدارة الكردية التي يعملون من خلالها، ترتدي طابعاً شكلياً، وتفتقر الى إمكانية العمل المستقل، وذلك بسبب سيطرة سون وإشرافه على جميع الأمور، فقام الحفيد ببعث رسالة الى (ويلسون)، طالبهُ فيها بضرورة تحقيق المطالب الكردية، وتبديل رجل سياستكم الحالي سون برجل آخر أكثر إتزاناً وحكمة [٤١].

واجه سون في العراق بمزيد من الحزم والقوة، توسع حركة السليمانية، واصدرت الاوامر الى القوات العسكرية للتحشد في كركوك بأسم(قوة كردستان الجنوبية)[٤٢]، بهدف القضاء على المنتفضين الكرد، وإعادة الهدوء والاستقرار الى المنطقة، وكلف بمهمة قيادة الحملة الجنرال تيودور فريزر(Theodore Fraser) قائد الفرقة الثامنة عشر المرابطة في الموصل[٤٣]، كما تقرر ان يرافق الحملة الميجر سون ضابطاً سياسياً، وان تتحرك قوة صغيرة من المشاة بحوزتها عدد من المدافع الجبلية من مكان قريب من خانقين بقيادة الكولونيل بودي (Body) لاحتلال حلبجة[٤٤].

عند الاشارة الى اسباب النجاح البريطاني في اخماد حركة الشيخ محمود الحفيد لابد من أن تؤخذ بنظر الاعتبار العديد من العوامل منها تأكيد سون على ان الاسباب التي ادت الى فشل حركة السليمانية هو إعتمادها على الطبقة العامة من كادحين وفلاحين، شكلوا يومذاك نسبة (٩٤٪) من المجتمع الكردي، إذ يمكن التأثير في ابناء تلك الطبقة بسهولة في ظل سيادة النظام الاقطاعي والقيم العشائرية التي تقضي ان يلتزم الناس في القرى

بمواقف رؤسائهم العشائريين وزعمائهم الدينيين، ورأى سون في تخلي الفلاحين عن الشيخ محمود نهاية للحركة التي قادها الأخير لأنهم كانوا يؤلفون بنيتها الرئيسة[٤٥].

المبحث الثالث : نشاط الميجر سون في شمال العراق حتى عام ١٩٢٠م.

بعد إنتهاء العمليات العسكرية البريطانية في السليمانية وإنسحاب الجنرال فريزر بقواتهِ، ترك سون مع حامية عسكرية في المنطقة وقام بتأسيس مقر عام للقوات البريطانية في كركوك عام ١٩٢٠[٤٦], وعلى اثر ذلك عادَ الميجر سون الى السليمانية مجدداً عام ١٩٢٠ ليتخذ الاجراءات الكفيلة باضفاء أجواء الهدوء داخل المدينة وتنظيم الامور فيها، وبما ينسجم مع السياسة العامة التي قررتها السلطات البريطانية في بغداد, ولكون السليمانية كانت تتمتع بوضع خاص عن بقية مناطق العراق الاخرى، فقد أقدم سون على عدة خطوات لتحقيق سياستهُ هناك, فشجع على إستعمال اللغة الكردية كتابة وادخلها المدارس، واسهم في إصدار صحيفة " بيشگه وتن " (التقدم) باللغة الكردية، احدى وسائل الدعاية للبريطانيين في المنطقة[٤٧]، وأقدم على إشراك بعض الكرد في الادارة المحلية[٤٨]، كان من بينهم غفور أغا لإدارة المدينة وبابكر أغا قائممقاماً في رانية، الى جانب رضا بك لإدارة شهربازار وعبد الرحمن أغا مديراً لسروجك، ومنحوا صلاحيات إختيار المستخدمين والحراس التابعين لهم[٤٩].

كان الميجر سون على دراية كافية بطبيعة المجتمع الكردي وحياته، وحاول ان يوظف تلك المعرفة في خدمة سياسات بلاده تجاه الكرد[٥٠]. فبذل سون جهوداً لاعادة اعمار مدينة السليمانية، إذ أمر سون بفتح عدداً من الطرق والمدارس الإبتدائية داخل المدينة، فضلاً عن تشكيل بعض الأقضية والنواحي، حتى شهدت السليمانية إنتعاشاً إقتصادياً وتقدماً ملحوظاً، عزاه سون الى الأمن الذي إستتب في المدينة من خلال إنتشار قوات الشرطة فيها، والنشاط الذي شهدته الأعمال الخدمية[٥١]. ورأى كيلبرت براون إن مدينة السليمانية، خلال الفترة التي أدار فيها سون المدينة أمست الأهدأ في العراق دون أن يخفي براون، تمتع سون " بخصائص قوية ومن الصعب التعامل معه "[٥٢]، فيما اكدت بيل على إن التقدم الذي حصل في حالة الامن العام خلال الفترة الذي حكم فيها سون، إنعكس على زوار تبريز في خريف عام ١٩١٩، إذ جعلوا طريقهم يمر بالسليمانية لأول

مرة منذ سنوات عديدة[٥٣]. والاكثر من هذا وذاك وجد الحاكم المدني العام وكالة في بغداد ويلسون ان سون استطاع " ان يكبح الطموحات القومية الكردية التي لربما كان الميجر نوئيل قد نجح قليلاً في إثارتها "[٥٤].

ومن الامور المهمة التي اكد عليها الميجر سون في أثناء فترة إدارته للسليمانية، هي ضرورة الأهتمام بالطبقات العامة من الكرد وكسب ودها، كما وحذر سون من مخاطر فقدان ثقة تلك الطبقات، واشار سون الى ان البناء الاجتماعي لجنوب كردستان تشكل في معظمه من الفلاحين واصحاب حرف وكادحين، قدرهم سون بـ ٩٤٪ من مجموع الكرد في كردستان الجنوبية. وأكد سون على ان هؤلاء غير متأثرين أو منحازين الى أي سياسة خارجية، وخاضعين لسلطة زعمائهم أو لسلطة حكوماتهم حينما تكون قوية وقادرة على فرض الامن والنظام، ويتوزع معظم هؤلاء على القرى والارياف، أما بقية السكان الذين قدر سون نسبتهم بـ ٦٪ فهم من سكنة مدينة السليمانية ويتوزعون، كما رأى سون، منهم ٥.٥٪ تجار ومزارعين وهم " لا يفكرون بالتخلي عن إزدهارهم الذي يتمتعون به "، مثلما لم يكونوا منحازين لأي سياسة خارجية أيضاً، أما النسبة المتبقية منهم والتي قدرها سون بـ ٠.٥٪ فهم من الموظفين الرسميين، أيام العهد العثماني، الذين صرفوا من الخدمة، وكذلك بعض الوجهاء، وينحصر تفكيرهم في رغبتهم في الاستيلاء على السلطة في كردستان وحكم المناطق كما كان الحال أبان العهد السابق[٥٥].

حسبما اشار سون فأن هؤلاء الموظفين كانوا دائماً يصرون على اشعار الجانب البريطاني بانهم الاشخاص المؤهلون لادارة شؤون المدينة، وأكد سون ان هؤلاء الموظفين يبذلون جهوداً حثيثة لاثارة الطبقات العامة ضد البريطانيين وخلق المشاكل لهم من خلال الترويج لفكرة ان الحكومة العربية هي من إبتكار البريطانيين لاخضاع كردستان وتعيين الموظفين العرب في كل أنحاء البلاد، وان البريطانيين ينتظرون فقط التأكد من ثروة البلد لكي يبدأوا في فرض ضرائب واسعة النطاق على السكان يتم ارسال قسم منها الى بغداد[٥٦].

على وفق تلك المعلومات حث سون السلطات البريطانية على بذل المزيد من الجهود لتوفير الاستقلالية والازدهار للكرد في جنوب كردستان كي يتطبع العامة على التغيير ويرغبوا فيه من جهة، ولتقليل مخاوفهم من الاشاعات التي أخذت تزداد بشأن تشكيل الحكومة العراقية وإنشاء مجلس خاص لكردستان من جهة ثانية،

ولاحظ سون ان السليمانية اصبحت خالية من الشغب والجريمة والاضطراب وذلك بسبب مشاعر الود التي حملها " الـ ٩٤٪ من السكان تجاه السلطات البريطانية، على الرغم من نشاطات الـ ٦٪ " المضادة للبريطانيين، واشار سون الى ان فقدان تلك المشاعر سيكون عاملاً في فقدان الأمن، وإستطرد قائلاً ان حركة السليمانية التي قادها الشيخ محمود الحفيد قد فشلت بسبب عدم تأييد السكان لها بصورة كاملة، وشدد سون على ضرورة إنصاف تلك الطبقات الواسعة من المجتمع الكردي للحفاظ على الامن وجعلها تتصرف على نحو ملائم للتوجهات البريطانية في المنطقة، والعكس سيجعل السلطات البريطانية في وضع لا تحسد عليه " لذا دعونا لا نفقدهم " [٥٧].

في الوقت الذي كان فيه سون يؤكد على ضرورة كسب عامة الكرد، كشفت بعض المصادر عن تبنيه خطاً سياسياً يفتقر للوضوح إزاء الكرد، وراحت سياستهُ تتغير بحسب تقديراته للأمور، فلم يتوان عن إستخدام اسلوب الضغط وحتى الشدة في بعض الاحيان، مما أثار ضده اوساط متعددة، اسهمت في زيادة حالة التوتر بين الكرد والبريطانيين الذين كان جل اهتمامهم منحصراً في الامور التي تضمن لهم السيطرة على مقدرات الامور في السليمانية[٥٨].وفي الوقت الذي كان الناس يعانون من سوء الاوضاع الاقتصادية والمعيشية، زاد سون هناك من التخصيصات الموجهة لحفظ الامن وسلك الشرطة[٥٩].

أعادت الحكومة البريطانية في الخامس من تشرين الاول ١٩٢٠ الدبلوماسي المعروف، والعارف بشؤون الشرق الاوسط السير بيرسي كوكس، مندوباً سامياً للحكومة البريطانية في العراق بعد قضاء مدة سفره خارج العراق, وبعد وصوله الى بغداد في ١١ تشرين الاول ١٩٢٠[٦٠]، إتخذ سلسلة من الاجراءات الادارية لتنظيم شؤون البلاد، إمتدت آثارها لتشمل المناطق الكردية[٦١]،

أيقن المسؤولون البريطانيون بعد سلسلة الاحداث التي مرت بالعراق ضرورة تغيير سياستهم في البلاد ووضع خطط جديدة تناسب الواقع الاجتماعي والسياسي القائم انذاك. وكان من بين الاجراءات التي إتخذها المندوب السامي البريطاني في العراق تغيير الضابط السياسي البريطاني في السليمانية (الميجر سون)، وعين بدلاً عنه كولد سمث(Gold Smish) الذي عرف بهدوئه [٦٢]. ولم يمض على كوكس في بغداد أكثر من اسبوع حتى زار الموصل يوم السبت الموافق ١٦ تشرين الاول لتهدئة الاوضاع وطمأنة المواطنين هناك، واشار في

لقائه عدداً من شيوخ وأغوات المناطق التي زارها الى ان الحكومة البريطانية تجهل الاسباب التي ادت الى ثورة السكان في العراق، وأنها تسعى من خلال الانتداب الى تأليف حكومة وطنية لادارة البلاد، تخضع لاشراف ومساعدة البريطانيين انفسهم(٦٣).

الخاتمة

اشارة المعلومات والتفسيرات التي وردت في ثنايا الدراسة الى عدد من الاستنتاجات فيما يتعلق بسون واثره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٢٠, وأول ما يمكن التأكيد عليه هنا ان العراق كان قد اكتسب موقعاً استراتيجيا واقتصاديا مهماً في نظر المسؤولين البريطانيين، مثلما احتل أهمية واضحة من النواحي العسكرية والجغرافية والاقتصادية، وهي العناصر الأساسية التي جلبت إليها انتباه الدول الاستعمارية .

كان سون من افضل الضباط البريطانيين علماً في حياة الاكراد، وهو من الجريئين المغامرين بين الضباط البريطانيين، وقد أكسبته رحلاته المتعددة في القارة الأوربية وفي بلاد العرب وما حولها خبرة واسعة بالبلدان التي زارها ولا سيما العربية منها التي كانت محور صراع الدول الكبرى، حيث درس عادات وتقاليد وتواريخ هذه البلدان والتجمعات العشائرية المؤثرة في أحداثها السياسية، مما دفع الساسة البريطانيين إلى انتدابه للعمل في مكتب استخبارات القاهرة للاستفادة من معلوماتها الواسعة في هذا المجال.

تمكن سون، من درس حالة المجتمع العراقي, وكان سون ذو تأثير واضح في بعض القضايا السياسية المهمة التى شهدها العراق في الفترة التي عمل فيها، ومنها مسألة تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة، واختيار رئيس وأعضاء هذه الحكومة. كما كان له أثر واضح في مسألة ترشيح الملك فيصل الأول للعرش من خلال المناقشات التي جرت بشأن مسألة ترشيحه، فضلا عن العديد من القضايا السياسية الأخرى التي شهدها العراق, ليس هناك ما يؤكد أنسون كان على صلة بالدوائر السياسية البريطانية قبل نشوب الحرب العالمية الأولى، بل أن رحلاته التي قام بها في منطقة الشرق قبل الحرب كانت بدافع حب الاستطلاع والمغامرة ليس إلا. ولكن المعلومات التي جمعها من رحلاته المتعددة أهلته للعمل في الدوائر السياسية البريطانية، بعد أن كتب تقريراً سياسياً مهماً عن المنطقة، مما دفع هذه الدوائر إلى دعوته للعمل في مكتب استخبارات القاهرة الذي يمكن عد عمله فيه بداية انضمامه إلى الاستخبارات البريطانية, امتازت فترة عمل سون في العراق بالجهود التي بذلتها في تأسيس دائرة الآثار العراقية والمتحف العراقي الذي حصل، نتيجة جهودها الرائعة في هذا المجال، على كنوز من الآثار ترمز لحضارة العراق، فضلاً عن الجهود التي بذلها مع مجموعة من مثقفي العراق لتأسيس مكتبة عامة صارت نواة للمكتبات الوطنية العراقية.

الهوامش

١. إيلي بانستر سون , رحلة متنكر الى بلاد مابين النهرين وكردستان , تر, فؤاد جميل ,بيروت ٢٠١٨,ص ٧.

(٢) إيلي بانستر سون , المصدر نفسه , ص٨.

(٣) إيلي بانستر سون, المصدر نفسة , ص٩.

٤. ايلي بانستر سون , النصدر السابق , ص ٧.

٥. إيلي بانستر سون , المصدر السابق, ص ٧..

٦. المصدرنفسة , ص٨.

(٧) المصدر نفسه , ص٩ .

٨. وقصر شيرين بليدة قائمة على الجانب الفارسي من (الحداء) قرب (جيا سرخ)، وكان المكان الأخيرة فارسيا.

٩. إيلي بانستر سون , المصدر السابق (١٠).

١٠. المصدر نفسه , ص (١١).

١١. وهي صحيفة حكومية كانت تصدر باللغة بالإنكليزية والعربية في الشرق الأوسط، وما لها من ثانية كان يحررها (سون)، باقتدار، ، ثم أضاف إليها طبعة باللغة الفارسية.

١٢. دزفول بلدة فارسية عدة سكانها نحو ٣٠٠٠٠ نسمة .

١٣. إيلي بانستر سون , المصدر السابق, ص١١.

(١٤) كانت بريطانيا متأكدة من وجود كميات هائلة من النفط في مناطق واسعة من ولاية الموصل، منذ نهاية القرن التاسع عشر، وقد أخفي ذلك الامر حتى على كبار الموظفين البريطانيين وعلى حلفاء بريطانيا ولاسيّما فرنسا، درية عوني، عرب وكرد، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٣, ص٦١.

(١٥) كان من بين الضباط البريطانيين الذين زاروا كردستان العراق في أثناء السنوات الاولى من القرن العشرين، ونشروا عنها كتب ومقالات ضمنوها معلومات مهمة عن العشائر الكردية وطرق المواصلات فيها فضلاً عن وصف دقيق لكردستان والمناطق التي مروا بها، مارك سايكس(M.Sykes) عام ١٩٠٢ وبرترام ديكسون (B.Dickson) عام ١٩٠٩، فضلاً عن ت. سي. و. فاول(T.C.W.Fowle) عام ١٩١٠. لمزيد من التفاصيل ينظر: سي. جي. ادموندز ، كرد وترك وعرب ، ترجمة جرجيس فتح الله ، مطبعة التايمس ، بغداد ، ١٩٧١، ص٢٩- ٣١؛ صالح خضر محمد، الدبلماسيون البريطانيون في العراق ١٨٣١- ١٩١٤ دراسة تاريخية، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥، ص٢١٨.

(١٦) أشار محمد امين زكي، الى ان سون عرف اللغة الكردية كأحد ابنائها " بل إنه اعلم بها من كثير من علماء الكرد انفسهم "، ينظر: محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد...، ص١٥٥.

وذكر الدكتور كمال مظهر احمد، ان سون ترجم الى اللغة الكردية عدداً من آيات القرآن الكريم ترجمة واضحة ومفهومة، وهو امر يعجز عنه الكثيرون. كمال مظهر احمد، أضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٧٨.ص٣٧.

(١٧) سي. جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٢٩.

(١٨) للميجر سون دراسات متعددة عن العشائر الكردية فضلاً عن مجموعة كبيرة من التقارير الرسمية المهمة التي خص بها الكرد من إتجاهات متعددة التي لا تزال تشكل مصدراً اصيلاً، لا غنى عنها للباحثين والمهتمين بالشأن الكردي.

(١٩) كمال مظهر احمد، كركوك وتوابعها ...، ص٩٧.

(٢٠) ارنلد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين، ج٢، ص٣١٩؛ A.Kearsey. Op.Cit., p.70 .

(٢١) كان سون على إطلاع واسع بمهنة الصحافة، فضلاً عن إلمامه التام باللغة الكردية، مما أهله ذلك لأن يؤدي دوراً بارزاً في اغلب الجرائد التي أصدرها البريطانيون منذ إحتلالهم للبصرة عام ١٩١٤. وساهم في إصدار جريدتي التايمس البصرية والتايمس البغدادية، الامر الذي ادى الى ان تصدر جريدة تيكه يشتني راستي بذلك المستوى الرفيع الذي لم تبلغه صحيفة كردية اخرى صدرت بعدها بسنوات، بحسب وصف المؤرخ والمتخصص بالدراسات الكردية كمال مظهر احمد. ينظر: كه مال مه زهه ر، تيكه يشتني راستي وشوينى له روزنامه نووسيى كورديدا، كورى زانيار كورد، به غدا، ١٩٧٨. (كمال مظهر احمد، تيگه يشتني راستي وموقعها في الصحافة الكردية، من منشورات المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٨)، ص٢٦٢-٢٧٩.

(٢٢) يعقوب القصاب، الصحافة الكردية منذ نشأتها الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، " كاروان "(مجلة)، العدد ١٦، كانون الثاني، السنة الثانية، اربيل، ١٩٨٣، ص١١٥.

(٢٣) بيشكه وتن : جريدة كردية اسبوعية اصدرها في مدينة السليمانية مصطفى باشا ياملكي (رئيس تحريرها) وعدد من المثقفين الكرد، بتشجيع من الميجر سون، الذي إشترك شخصياً بتحرير الجريدة وتوجيهها. صدر عددها الاول في ٢٩ نيسان ١٩٢٠، والأخير (١١٨) في ٢٧ تموز ١٩٢٢. ينظر: " التآخي "، العدد ٢٦٦، ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٥.

(24) F.O., 5069/371/4342, Adminstration Report of Sulaimaniyah Division for the Year 1919, p. 1.

(٢٥) تم استحداث لواء كركوك في اذار عام ١٩١٩، كما إستبعدت راوندوز عن السليمانية في حزيران من العام نفسه. ولدى تشكيل لواء اربيل نُقل سنجق كوي إليه بأستثناء بعض المناطق منها رانية وقلعة دزه. وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية – دراسة تاريخية وثائقية، مطابع سجل العرب، لندن، ١٩٩٢، ص٧١ .

(٢٦) اكد الميجر سون في التقرير الإداري للسليمانية عام ١٩١٩، على وجود شعور قومي بين الكرد، عبر عن نفسه بالرغبة في الاحتفاظ باللغة والتقاليد والعادات الكردية، فضلاً عن الابتعاد عن تاثير القوميات الاخرى المجاورة لهم، ووصف سون ذلك الشعور بالـ " عشائري... ذات الجو الكردي الصرف، الذي بدأ نشيطاً صحياً قادراً على كبح وتخفيف أي ثقافة أجنبية تزرع في التربة الكردية ".

F.O., 371/5069/4342, Adminstration Report of Sulaimaniyah Division for the Year 1919, p. 2.

(٢٧) عزيز الحاج، عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، ط٢، مطبعة انتصار، بغداد، ١٩٨٥، ص١٠٠.

(٢٨) ارنلد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين...، ج٣، ص٢١. كلف الميجر نوئيل بعد ذلك بمهمة اخرى في كردستان تركيا، كما تم تكليف الكابتن بيل(Bell) بمهمة خارج السليمانية التي غادرها الاخير في ٢٠ شباط ١٩١٩. ينظر: رفيق حلمي، مذكرات، ج١، ص٨٧.

(٢٩) فؤاد حمه خورشيد، في ذكرى ثورة العشرين الوطنية– حلبجة في عام ١٩١٩. " العراق "(جريدة)، بغداد، العدد ١٠١٧، ٢ تموز ١٩٧٩.

(٣٠) المس بيل، فصول من تاريخ العراق ...، ص٢٠٠.

(٣١) عكست المصادر البريطانية وجهة نظر كتابها، فلم يكن غريباً ان تشير اغلبها معللةً الاسباب التي ادت الى اندلاع حركة السليمانية، الى حب الشيخ محمود للسلطة وغطرسته القومية وإفتقاره للرصانة وعدم الاتزان فضلاً عن فقدانه ثقة السلطات البريطانية وابتعاد البعض من الشيوخ عنه، الامر الذي اضعف سلطته في السليمانية مما دفعه للاسراع للقيام بتلك الحركة أملاً إستعادة سلطته هناك. ينظر:

F.O., 371/5069/4342, Adminstration Report of Sulaimaniyah Division for the Year 1919, p.3-5;=

=ارنلد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين ...، ج٣، ص١٦-١٩؛ س. جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٣٤-٤٤.

(٣٢) احمد تقي، مذكرات احمد تقي، إعداد جلال تقي، مطبعة سليمان الاعظمي، بغداد، ١٩٧٠، ص٤٠.

(33) Hassan Arafa, Op.Cit., p. 113.

(٣٤) رفيق حلمي، مذكرات، ج١، ص٨٨.

(٣٥) دبليو. أر. هي، سنتان في كردستان(١٩١٨- ١٩٢٠)، تر. فؤاد جميل، (ج١،ج٢)، ط١، مطابع الجاحظ، بغداد، ١٩٧٣. وضعت تلك القوة ظاهرياً تحت اشراف الشيخ قادر الحفيد أخو الشيخ محمود الحفيد، في الوقت الذي كان يديرها فعلياً الميجر دانليس. رفيق حلمي، مذكرات، ج١، ص٩٢.

(٣٦) " العراق "، العدد ١١٢١، ٣ ايلول ١٩٨١.

(٣٧) " خه باتى كه ل كورد له يادداشته كانى (ئه حمد ته قى) دا، لابه ره يه ك له شورشه كانى شيخ مه حمود وسمكو وهه ستانه كه ى ره واندز "، ريكخستن وئاماده كردينى بوجاب، جه لال ته قى، به غدا، ١٩٧٠، ص٢٥، ٣٤.

(٣٨) رفيق حلمي، يادداشت، به ركى دووه م، به غدا، ١٩٥٦، ص١٠٧. عدا الجزء الاول (مترجم الى اللغة العربية)، كانت الاجزاء الاخرى (خمسة اجزاء) من مذكرات الاستاذ رفيق حلمي باللغة الكردية.

(٢٩) إستلم الكابتن ليز مهمة مساعد الضابط السياسي في كفري بتاريخ ١٥ آذار ١٩١٩، وسعى لقطع الجناح الايمن من حكومة السليمانية من خلال إتصاله المباشر بعدد من زعماء الجاف (البكزادات) في حلبجة.

F.O., 371/5069/4342, Adminstration Report of Sulaimaniyah Division for the Year 1919, p.4.

(٤٠) كانت أُسرة الجاف في حلبجة تنقسم على فريقين الاول بقيادة عادلة خانم (زوج عثمان باشا بن محمد الذي تولى قائممقامية حلبجة، ورئاسة عشائر الجاف بعد وفاة محمود باشا) وولديها أحمد بك وعزت بك مع أسر محمود باشا وفتاح باشا، وهذا الفريق اعلن ولاءه للبريطانيين ومعاداته للشيخ الحفيد. والثاني بقيادة حميد بك عثمان باشا من زوجه الاولى (غير عادلة) وداود باشا وكانوا موالين للشيخ محمود الحفيد ومتعاونين مع عشيرة الهورامان المؤيدة للشيخ محمود ايضاً. عبد الرحمن إدريس صالح، الشيخ محمود الحفيد والنفوذ البريطاني ...، ص١٣٣؛ " العراق "، العدد ١٠١٧، ٢ تموز ١٩٧٩.

(٤١) مقتبس عن: احمد خواجه، جيم دي، ج١، ص٣٠-٣١.

(٤٢) ارنلد، تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين...، ج٣، ص٢٨.

(٤٣) سي. جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٣٢-٣٥.

(٤٤) ارنلد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين...، ج٣، ص٢٨.

(45) F.O.,371/5079/4601, Nots on the Political Situation in South Kurdistan, at date by Major E.B.Soane, Sulaimaniyah, 28.7. 1920, to Colonel Sir Arnold T.Wilson, acting Civil Commissioner in Mesopotamia, p. 5.

(٤٦) ارنلد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين...، ج٣، ص٢٩.

(47) E.B.Soan, Op.Cit., p.xiv.

(٤٨) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٤٩) أ. م. منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، تر. هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٨، ص٣١٣.

( )50 E.B.Soan, Op.Cit., p.xiii.

(٥١) ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠– تاريخ سياسي. اجتماعي. واقتصادي، تر. سليم طه التكريتي، ج١، ط١، مطبعة حسام، بغداد، ١٩٨٨، ص١٧٤.

(٥٢) جي. كيلبرت براون، قوات الليفي العراقية ١٩١٥– ١٩٣٢، تر. مؤيد ابراهيم الونداوي، منشورات بنگه ژين، مطبعة شفان، السليمانية، ٢٠٠٦، ص٥٨.

(٥٣) المس بيل، فصول من تاريخ العراق ...، ص٢٠٣.

(54) F.O., 371/4149/4325, Minutes of a Conference held at the Foreign Office on Thursday, April. 17. 1919 (Inter – Departmental Conference on Middle Eastern Affairs).p.2.

(55) F.O., 371/5079/4601, Note on the Political Situation in South Kurdistan at date by Major. E.B.Soane, C.B.E., P.O.,Sulaimani, d/28-7-1920, p.13.

(56) F.O., 371/5079/4601, Note on the Political Situation in South Kurdistan at date by Major. E.B.Soane, C.B.E., P.O.,Sulaimani, d/28-7-1920, p.13.

57( ) Ibid, P.2-4.

(٥٧) أوجب سون، بموجب أمر أصدره على مستخدمي الاسواق والشوارع الوقوف إحتراماً له، وكان المخالف يعرض نفسه للغرامة أو السجن. ينظر: مكرم الطالباني، إبراهيم خان ثائر من كردستان، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٠، ص٦٥.

(٥٨) . كمال مظهر احمد، نظرة جديدة أزاء معاهدة سيفر والمسألة الكردية، " الثقافة الجديدة "(مجلة)، بغداد، العدد ٥٢، أيلول ١٩٧٣.ص٣٨–٤٤.

(٥٩) كان كوكس قد ترك منصبه حاكماً سياسياً عاماً في العراق بعد ان نُقل الى طهران سفيراً للحكومة البريطانية هناك في ١٨ نيسان ١٩٢٠، وتحت زخم وقائع ثورة العشرين في العراق، وتلكؤ سياسة ويلسون، أستدعي للعودة الى العراق مندوباً سامياً لحكومته، وسلم مقاليد وظيفته في طهران الى هـ. س. نورمن (H.C.Noormen) . وفي العراق أسهم كوكس في تأليف الوزارة المؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب، وتمكن من تهدئة الامور الى حين. " العراق"، العدد ١٥، ١٧ حزيران ١٩٢٠؛ " الموصل "، العدد ٢٨٥، ١٨ تشرين الاول ١٩٢٠.

(٦٠) كمال مظهر احمد، كركوك وتوابعها ...، ص١١٨. بقيت المناطق الكردية العراقية مرتبطة بالمندوب السامي البريطاني مباشرةً دون أن ترتبط بالحكومة العراقية المؤقتة.

(٦١) رفيق حلمي، يادداشت، به ركي سيهه م، ص١١٥.

(٦٢) " الموصل "، العدد ٢٨٥، ١٨ تشرين الاول ١٩٢٠.